النستولوجيا كأداة لتفكيك الصدمة في رواية بلد بلا خرائط – عبد الرحمن منيف وجبرا ابراهيم جبرا

المدرس الدكتور
علي طالب مهدي
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ـ مكتب الوزير ـ قسم شؤون المواطنين
ail.talib@nahrainuniv.edu.iq

Nostalgia as a Tool for Deconstructing Trauma in A Land Without Maps by Abdul Rahman Munif

Lecturer Dr.
Ali Talib Mahdi
Ministry of Higher Education and Scientific Research - Minister's Office - Citizens' Affairs Department

الملخص:

إن الأدب العربي شأنه شأن بقية العلوم في سعي دائم وطلب حثيث من أجل مواكبة الحداثة والتطور والالتحاق بالركب من أجل النهوض بالواقع واستشراف المستقبل بغية الوصول إلى مستوى الابداع وفك طلاسم وشفرات النصوص الأدبية، ومن تلك الظواهر الأدبية النستولوجيا (الحنين إلى الماضي) وهي احدى الأدوات الأدبية التي يستعملها الكتاب لمعالجة الصدمات الاجتماعية والسياسية التي تعرضت لها المجتمعات العربية خاصة في فترة التحولات الكبرى مثل الحروب والثورات فالإنسان بطبيعته يحب البقاء ويؤثر أن يكون في زمرة الأحياء ليميز بين مارآه أمس أو سمعه وبين ما قرأه في الكتب المتضمنة أخبار الماضين وحوادث المتقدمين فإذا طالعها فكأنه عاصرهم وإذا علمها فكأنه حاضرهم (تدميري، ٢٠١٢) يقول الفيلسوف اليوناني هيراقلطس "العالم في تغير مستمر كمجرى النهر لذا فالتغيير قانون الوجود اما السكون فهو العدم " (زيدان، ١٩٧٩) وانطلاقا من هذا القول يجب الافادة من تجارب الماضي والأخذ بها للنهوض بالواقع والمستقبل يكشف هذا البحث عن كيفية استثمار النستولوجيا في الأدب العربي الحديث كوسيلة لفهم الصدمة والتفاعل معها سواء على مستوى الشخصيات أو السرد بعيداً عن استخدامه كأداة فنية ومن اجل الإلمام والوعي بالمفاهيم وأهميتها المركزية في تشكيل المعارف والعلوم وإدراك مبانيها وغاياتها وإزالة الغموض حول المصطلحات ووضعها في موضعها.

الكلمات المفتاحية: النستولوجيا، السرد، الصدمة، التفكيك، التقنيات، التوظيف.

Abstract:-

Arabic Literature and the Role of Nostalgia in Deconstructing Trauma Arabic literature, like other fields of knowledge, is in a continuous quest for modernization and progress. It strives to keep pace with contemporary developments, integrate into the global literary movement, and contribute to the advancement of reality while anticipating the future. This pursuit aims to achieve literary creativity by deciphering the complexities and hidden codes of literary texts. One of the significant literary phenomena in this regard is nostalgia (the longing for the past), which serves as a literary device frequently employed by writers to address the social and political traumas experienced by Arab societies, particularly during major transformations such as wars and revolutions. Human nature is inherently driven by the instinct for survival, and individuals often seek to distinguish between what they have personally witnessed or heard and what they have read in historical accounts documenting past events. Based on this perspective, learning from past experiences and utilizing them as a foundation for reconstructing the present and shaping the future becomes essential. This study investigates how nostalgia is employed in modern Arabic literature as a mechanism for understanding and engaging with trauma, both at the level of character development and narrative structure. It moves beyond nostalgia as a mere artistic device, highlighting its role in shaping intellectual awareness, refining conceptual understanding, and elucidating the significance of key literary and philosophical terms. By situating these terms within their proper contexts, the research aims to remove ambiguities and emphasize the central role of nostalgia in literary studies.

Keywords: Nostalgia, Narration, Trauma, Deconstruction, Techniques, Utilization.

إشكالية البحث:

كيف تُستعمل النستولوجيا كأداة لتفكيك الصدمة في الرواية العربية الحديثة/ رواية عالم بلا خرائط أنموذجاً وما دورها في تفسير العلاقة بين الماضي والحاضر.

أهداف البحث:

- تحليل النستولوجيا كأداة أدبية تعبر عن الصدمة النفسية والاجتماعية
- إستكشاف التقنيات السردية المستخدمة لتوظيف النستولوجيا
- تسليط الضوء على العلاقة بين الحنين إلى الماضي والواقع الاجتماعي في النصوص

منهجية البحث:

تم اعتماد المنهج التحليلي النقدي لفحص النصوص ألادبية وتحديد كيفية تمثيل النستولوجيا لتفكيك الصدمة في الرواية

محاور البحث:

المحور الأول: المفهوم العام ويتضمن:

- تعريف ونظرة عامة عن مؤلفي الرواية وأهم أحداثها
- تعريف النستولوجيا كحالة نفسية سردية
- مفهوم الصدمة النفسية والاجتماعية في الأدب
- العلاقة بين الأطراف

١-١ تعريف ونظرة عامة عن مؤلفي الرواية وأهم أحداثها

إن الرواية مدار البحث عمل روائي جمع بين قامتين من الرواد في الأدب، وهي عصارة تجربتهما وموهبتهما الأدبية ليكون عملاً روائياً متكاملاً وثرياً وفريداً من نوعه حفرت اسمها بحروف من نور في مضمار الروايات فهي بحق تامل فكري وتجربة انسانية. تدور أحداث الرواية حول البطل علاء الذي تجمعه علاقة بامرأة تدعى (نجوى) وهي الشخصية المحورية التي تدور معظم الاحداث حولها وتتشابك عقدة الرواية بها فهي جامحه عاشقة متمردة لا يقوى البطل علاء على مقاومة جموحها ويضعف امام سحرها. يجمعه

معها مدينة من الخيال تدعى مدينة (عمورية) وهي انموذج للعواصم العربية التي ترزح تحت ظل الظروف الاجتماعية والسياسية نفسها وتجسيد للصراع بين الثبات على الأصالة أو الانجرار خلف السيل الغربي الجارف بكل ما له وما عليه. تدور الأحداث حول شخصية الراوي (علاء الدين نجيب) وهو أستاذ جامعي حصل على شهادته العليا من الغرب، يعاني من ماضٍ مؤلم انعكس على سلوكه الفضولي والحشري مثقف عربي مهزوم من الداخل يعاني من العجز عن الفعل والكتابة يبحث عن الخلاص في علاقاته العاطفية والعلاقات الاخرى التي تشكلت خلال هذه الاحداث والتي ستؤدي إلى مقتل(نجوى العامري) تلك المرأة الخليط من التمرد والحيوية وفي ذات الوقت ضحية مجتمع يحد من حريتها ويعاقب على تمردها كمثالٍ للحب المجنون الممتزج بالصدام السياسي. مقتل نجوى عصف بالبطل وأثر فيه أثراً بالغا هزه من الأعماق وقد وجهت اصابع الاتهام اليه بمقتلها في حبكة بوليسية تغوص في اعماق قضايا الوجود والحرية والانكسار، تنتهي الرواية من دون معرفة القاتل نتيجة للغموض الذي أحاط بالبطل وبزوج العشيقة خلدون حيث إن اصابع الاتهام تشير اليهما ولكن.

١-٢ تعريف النستولوجيا كحالة نفسية سردية

من الظواهر التي كان لها الأثر في تلك النصوص الادبية هو ظاهرة الانستولوجيا حيث سنبين ماهية هذه الظاهرة من ناحية لغوية وعلمية وطبية، وهل له الأثر من خلال سبر اغوار النصوص التي تناولناها بالبحث وعلاقتها بالنص وغيرها الكثير، منهم من أرجعها اصطلاحا إلى الحنين للوطن، شوق العودة للبلد والأهل وهي مشابه لحالة الحنين للوطن الأم home sickness حيث يشير إلى الشوق والتوق للماضي والحنين إلى وضع هيهات أن يعود (د.مصطفى الشربيني، بلا) و منهم من أرجعه تاريخياً إلى كلمتين إغريقيتين هما:

- نوستوس (nostos) أو رحلة العودة
- الغوس (algos) الألم الحزن الكابة

الأول: كان يحظى بأهمية خاصة في الحضارة الاغريقية القديمة وعنها كتب الشاعر الأعمى هوميروس القصيدة الطويلة الشهيرة (الأوديسة) والتي لم يتبقَ منها سوى قصة الإلياذة في السنة العاشرة من تلك الحروب وبعد انتهاء حرب

طروادة التي تحكي رحلة الملك اوديسيوس الشاقة في العودة إلى موطنه بعد حروب طروادة التي تروي ما واجه البطل خلالها من كائنات خرافية وغضب الالهة انتهت بعودته إلى موطنه ومملكته (إيثاكا) وقتاله ليثبت هويته من جديد ويستعيد عائلته وعرشه وما لاقى فيها من ألوان البطولة والقوة والحب والحرب التي لا يقوى عليها سوى أشجع الشجعان (الاوديسة، ٢٠١٣)

والثاني: يرى أن النستولجيا ليس لها علاقة بالأدب إطلاقاً بل هي موغلة في القدم قبل أكثر من ٣ قرون وأول من عرفها هو الطبيب السويسري يوهانس هوفروذلك (١٦٦٩-١٧٥٢م) بعد ملاحظته تدني الروح المعنوية للمرتزقة السويسريين الذي يقاتلون في بلاد اجنبية حيث" عدها مرضاً ناجماً عن التعلق المفرط بموطن بعيد " حيث كان البعض يعتقد انها مرضٌ يحصد أرواح الكثيرين لأن المرضى الذين يعانون منه يظلون مشغولين بذكريات موطنهم حتى يسحب العقل الدم من بقية أجهزة وأعضاء الجسم مؤديا إلى موت المريض في القرن الثامن عشر اخذ المفهوم يتسع أكثر، بحلول نهاية القرن اصبح يعبر عن التعلق المرضي بأي مكان أو زمان أو شخص من الماضي (سالم، ٢٠١٨) والحقيقة ان المصطلح من المفاهيم المرتحلة التي تتجول بين الحقول المعرفية والميادين الفكرية لاحظ بدايته الطبيب السويسري كونها كانت مزيجاً من مرض مركب بين الحزن والكآبة والغربة والاغتراب والرغبة الشديدة في العودة إلى الوطن وبلد الاصل والاصول (مكي سعد الله، النوستالجيا الاندلسية:مقاربة في حفريات المصطلح وتمضهرات الانا في مرآة ماضيها، ٢٠٢٤)

١-٣ مفهوم الصدمة:

قدم بيار جاني نظريته حول التفكك كمفهوم جوهري في دراسة الصدمة وانه ناتج عن انفعالات عنيفة تؤدي إلى ضعف القدرات العقلية وتشوه إمكانيات ادماج المحتويات العقلية على مستوى الوعي كما اشار إلى ان الافكار المثبتة كصور عقلية تعبر عن تناذر التكرار في دراساته (ا.د.رضوان زقار /ا.عواطف زقور، ٢٠١٩) ومنهم من ينظر لها على انها تأمل بريء كما راح البعض في الماضي يصورها بل كانت تعد خلل عقليا له تداعيات كارثية (ممدوح، شهاب، ٢٠١٩).

اما علماء النفس كانوا يرون فيها الية دفاع يستخدمها العقل لرفع حالة المزاج وتحسين الحالة النفسية لذا فأنها تكثر في حالات الملل او الشعور بالوحدة حيث يشعر الانسان ان حياته فقدت قيمتها وذهب رونقها وباتت مملة مما يستدعي من العقل استدعاء ذكريات الماضي الطيبة بدفئها وعواطفها كي تعطيه دفعة لرفع المعنويات ومزيد من الطاقة الإيجابية التي يحتاجها لمجابهة تحديات الحاضر والمستقبل فقيل ان الماضي هو (قوت الأموات) ومنهم من يرى انها تكون نتيجة العجز والتسليم للواقع مما يستدعي هروبا للخلف والتستر وراء ذكريات عفى عليها الزمن (خليفه، ٢٠١٧) لان الأشياء التي ترتبط بالزمن الماضي تحظى بجاذبية لدينا فبمجرد رؤية شيء كمدينة اثرية او سيارة قديمة او حدث تاريخي ما فإنها تحفز مشاعر ايجابية نحو ذلك الزمن وفي لحظة الهيام هذه لربما نصدر احكام او قرارات لا تنسجم مع الواقع نتيجة لوقعونا تحت تأثير هذا الأثر لذى نرى البعض من المسوقين والمصنعين يتلاعبون بنا وبمشاعرنا من خلال إعادة تسويق الماضي للحاضر بأساليب فنية تعود عليهم بالأثر المالي الشيء الكثير (ممدوح، شهاب، ٢٠١٩)

١-٤ العلاقة بين الاطراف:

العلاقة بين الصدمة والنستولوجيا جدلية تاريخية تتأرجح بين الماضي والحاضر ترى الكاتبة سفيتلانا بويم في كتابها (the future of nostalgia) ان العلاقة بين الاطراف ترجع إلى مظهرين:

- الأول مظهر الاستعادة والاسترجاع restorative nostalgia حيث تجعل من مفهوم العودة المحرك لها وترتكز عللا إعادة بناء المفقود حيث نجد ان الحركات السياسية والقومية ترفع شعار إعادة احياء وصناعة التاريخ واستلهام الرموز الوطنية والدينية والاجتماعية والاساطير...وهذه الحركات تجد لها صدى ومسمع عند الناس لاقتناعهم بان الأحوال في الماضي افضل رغم الحروب العالمية والأهلية والعنصرية والاثنية ضد بعضهم البعض حيث نرى ان النوستالجيا تفرض نفسها على المشهد بوعي او من دونه (سالم، ٢٠١٨)

- الثاني المظهر الاجتراري reflective nostalgia والتي تدور حول (algia) المتمثلة في الم الفقد والغياب والحرمان وهي نظرة شاعرية نجد تأثيرها في الفن والادب

والشعر ترتبط بشكل وثيق بمحاولة الهروب من احباطات اللحظة الراهنة وتسارع وتيرة التحديث والاستهلاكية التي فرضت ايقاعا جديدا للوقت لا يترك للإنسان المعاصر فرصة للتفكير والذي يأخذ حيزا من الوقت لم يعد متاحا (سالم، ٢٠١٨)

اما تركي الحمد في كتابه له راي حيث (تركي الحمد، ٢٠٠٧) يرى انها عبارة عن توق غير سوي للماضي او إلى استعادة وضع بتعذر استرداده وهو وضع ناتج إلى حد كبير عن عدم قدرة الذات على التكيف مع المستجدات والمتغيرات خاصة اذا كانت سريعة ومتغايرة وعظيمة الأثر وعدم القدرة على الاندماج الاجتماعي بالتالي إلى خيبة امل من تحقق التوقعات، يمكن اعتبارها نوع من أنواع الاغتراب الذاتي إلى حد كبير،

الموسوي يتفق على انها حنين إلى الماضي من منحاه الاجتماعي حيث يلجا الفرد إلى استذكار مراحل مضت من حياته محاولا استرجاع ما تناثر من تفاصيل الماضي حيث المنزل القديم والزقاق والرفاق القضية طبيعية ضمن هذه المحددات لكنها تحولت عند البعض إلى حالة مرضية حيث يقع الافراط في ان يصبح الشخص جزءا من الماضي وقد عزاه بعض المتخصصين إلى الهروب من الواقع السيء والغرق في هموم الحياة او تقادم العمر والمرض فالماضي بالنسبة يعد حياة تم اكتشاف تفاصيلها ولم يعد فيها ما يخيف او يسبب قلق بخلاف الحاضر والمستقبل ومشاكله وما يخفيه فقد قيل في الأثر المرء عدو ما يجهل. (مهدي الموسوي،نوستالجيا المجتمع العراقي والاجندات السياسية، ٢٠٢٠)

خليفه عدها محاولة للوقوف وتذكر لحظات الهدوء والاطمئنان في شوق جارف بلا حدود وقيود لعله سيعيد زمن البراءة او العيش الرغيد بعيدا عن منغصات الحاضر وهمومه وترميم فجوات النفس البشرية...مرورا بالسيميولوجية والاديولوجية التي تجعل من النستولجيا ضربا من ضروب التخلي عن الحاضر والعودة إلى الماضي (خليفه، ٢٠١٧)

ختاما علاقتها بالطب هل لها علاقة بالحواس؟ يرى البعض نعم فالعلاقة قوية مثلا حاسة الشم تعد بوابة شائعة للولوج لشعور الحنين والتفكير بالماضي حيث ان الفص الشمي مرتبط ارتباط مباشر بالجهاز الحوفي الذي يعد مركزا للتحكم بالعواطف لذا نرى ان الروائح هي المثيرات الأكثر موثوقية لحالات النستولجيا وكذا الحال حينما ترتفع درجة حرارة الجسم بمجرد استرجاع ذكرى ما ذلك الشعور الدافئ والمشوش الذي يتمالك حال

الاسترجاع يساعدك للشعور بالدفء (ممدوح، ٢٠١٩) لان المشاعر عبارة عن تفاعلات كيمائية عند البعض او الشعور بالسعادة فهي حالة من الشعور بالسرور والرضا التي تمتلك الانسان نتيجة مشاعر وانفعالات سارة...فهي مرتبطة بشيء مادي وتعتبر حالة مؤقته تزول بزوال تأثيرها او بزوال المؤثر او التعود عليه.

جسدت النستولوجيا في الرواية استجابة مباشرة للصدمة لكنها في ذات الوقت ليست حلا نهائيا لها فبينما يحاول الافراد والجماعات اللجوء إلى الماضي هربا من الحاضر الا انهم سرعان ما يجدون انفسهم يدورون في حلقة مفرغة حيث لا يمكن للماضي ان يعود ولا يمكن للحاضر ان يصبح اقل قسوة.

المحور الثاني:

١-١ النستولوجيا كوسيلة للتعبير عن الالم الفردي والجماعي:

النستولوجيا شعور بشري طبيعي غريزي يتصل بالحياة وصيرورتها وبالأحداث وتطوراته وسننها في التدافع، فهي مشاعر واعية ادراكية تتناغم مع فضاء هوياتي يشكل جزءا من بناء الشخصية وتفاعلاتها مع محيطها الواقعي المعيش (مكي سعد الله، النوستالجيا الاندلسية:مقاربة في حفريات المصطلح وتمضهرات الانا في مرآة ماضيها، ٢٠٢٤) فهي تمرد على الشعور البدائي بالحنين للأوطان ليعبر عن مفاهيم جديد وحداثية ومع سيطرة المادية التقنية عاد الحنين إلى العلاقات الانسانية البسيطة ومع الثورة الصناعية ومنجزات التقانة استجد الحنين للرجوع إلى الطبيعة العذراء ومحاربة التلوث بمختلف تجلياته وتمظهراته، فقد ثبت في كتب السيرة عن النبي الاكرم صلى الله عليه واله مخاطبا مكة حين عودته لها في فتح مكة (ما اطيبك من بلد، واحبك الي ولولا ان قومي اخرجوني منك ما سكنت غيرك) (صحيح وضعيف سنن الترمذي،كتب الالباني، جامع الكتب الاسلامية، مجلد ٨) فالرسول الاكرم يرى مكة اكثر من مجرد مكان ديني بل كانت بالنسبة له هي الموطن بكل الابعاد والمعايير الاجتماعية والنفسية والزمكانية.

فهي محاولات هروب جماعي من الحاضر تحت وطأة واقع يعاني ولادات متكررة للألم وصعوبات بالغة الأثر مما ينتج ايحاءات مركزة على اللاوعي لتنتج تكوين صور قد تكون وهمية وتخيلات رمزية عن ماض سعيد حيث لا الواقع سعيد ولا الماضي افضل بل

لان البعض تلاعب بالمخيال الجمعي من خلال اقتصاص واقتطاع جزء من نصوص او كلام او ايحاءات لا تمثل الحقيقة كاملة لتوظيفها وطباعتها بما ينسجم مع رؤيتهم ورسمها بصورة مميزة وسيلة منهم لجر اللاوعي الجمعي لما يرومون (انور الموسوي،حرب النستولجيا، ٢٠١٩)

١-٢ الشخصيات التي تعاني من الحنين وآثار الصدمة في الرواية:

ركز المؤلف على تجسيد شخصية (علاء) ذلك الشاب الذي تعرض إلى انكسارات شكلت تحولا في حياته فقد كانت تجربته الوجدانية الممتدة في اعماق نفسه مدعاة إلى تشكيل رمزية معينه تعكس الانتماء إلى المكان والزمان المنبثق منه فهي " تسبح في عوالم تبدأ بمعطيات خارجية تنحو بالنص صوب حضوره الاجتماعي للتعبير عن المحتوى بحضور الرمز الذي تتولد منه الصور الحسية التي تتبعها صور جزئية لتكون مشهدا يعكس لوحة حسية فيها مظهر حركي يتخلل تكوينها لتوكيد النص الفكري داخل معمارها الجمالي الذي تميز بصوره التي لا تخلو من درامية تستمد وجودها من تفاعل ذات الشخص بذهنية تجنح إلى التجريد الفني الذي يمنح الالفاظ دلالاتها لتسمو صوب التأمل" (د.سمير الخليل، ٢٠١٦)

١-٣ الاماكن والرموز كعناصر نوستالجية تعكس الصدمة:

ان الارتباط بين الاماكن والرموز ينشأ من مصدر موضوعي تحركه ارادة ذاتية نحو انتماء جزئي إلى حيز معين في الجغرافيا والتاريخ ويكون لجمل الاثر والشغف به هاجس وبعد روحي ومعنوي في نفس المرتحل وقد يحمل معنى المعاناة والالم ولاسيما في حالات الابعاد والنفي ما يحث ويترك تشتت في الذات وانفصام في الشخصية مع عدم القدرة على التكييف والتأقلم باعتبار ان النستولوجيا الغاء للتاريخ ورفضا لوجوده وحضوره كما يعتقد كانه (انما الحنين هو ان نتمنى عبثا الغاء الزمان الذي يفصل بين الرغبة وبين الظفر بالمرغوب فيه) (مكي سعد الله، النوستالجيا الاندلسية:مقاربة في حفريات المصطلح وتمضهرات الانا في مرآة ماضيها، ٢٠٢٤) وهذا ماذهب اليه الكثيرون من ان الحنين إلى الماضي مع الحسرة على ذهاب تلك الأيام إلى غير رجعة.

يضم الباحث صوته إلى صوت دكتور سمير الخليل في ان المؤلف عمد إلى استخدام الرموز لأجل استنطاق الجمادات المتنقلة بين الحلم والاشارة الحسية المنبثقة برشاقة اسلوبية عبر توظيف ملكات الخيال الخصب (د.سمير الخليل، ٢٠١٦) فقد اجاد المؤلف التصوير

لحالة البطل (علاء) (حينما وجد ابيه ميتا بعد ليلة طويلة من المكاشفات النهائية والمحاورات التي وقعت بين البطل وابيه والتي عكست حالة اليأس التي تمظهرت في سلوكيات الاب وحديثه حول عدم جدوى بقائه في الحياة لفقده الاحبة زوجته...اصدقائه منهم من مات ومنهم من قتل ومنهم سجن) (جبرا ابراهيم جبرا / عبد الرحمن منيف، ١٩٩٢) فنراه يصور المراحل التي مر بها البطل من خلال ابحاره في خضم الذكرة القريبة باستخدام اسلوب الاسترجاع الذي هو من ردة الفعل لتشكيل هذه الصورة الفنية والتي تكونت من عناصر بناء عضوي كونتها مجموعة ثقافية وعاطفية معقدة في برهة من الزمن فكانت كثافتها تجمع الايحاءات النفسية والفنية والحلمية الجياشة التي تطفو على بحر من العاطفة الخلاقة والتي كانت انعكاسا للبعد الواقعي والحنين الذي تشكل لدى البطل وكان اساسه الشعور بالغربة الزمكانية المتمثلة بحنينه إلى وطنه المفقود في بلاد بعيدة... (الخليل، ٢٠١٦) عمورية الرمز هنا تجسدت من خلال انعكاسات رمزية اضفاها البطل فهو يقارن بين عمورية القديمة وعمورية الجديدة فالأولى كانت قبل رحيله القسري قبل عقدين ونصف مصداقا للجمال حيث يقول (عمورية حين قررت في تلك الظروف ان اغادرها على درجة من الالفة، رغم فقرها والمصاعب الكثيرة التي كانت تعاني منها وتطحنها كانت عمورية تدرك ما تريد وهذا ما جعلها ايامئذ متألقة، مصممة، شجاعة...) (جبرا ابراهيم جبرا / عبد الرحمن منيف، ١٩٩٢)

فنرى البطل تتمظهر لديه ظاهرة النستولوجيا من خلال الارتكاز على عنصر الرمز المكاني والمقارنة بين الماضي والحاضر مع مرارة الماضي واهاته واناته الاتي انه يتفوق على الحاضر بكل مغرياته فهو في حالة مقارنة مستمرة فقد اعتبر هذه الرمزية هي منارا متوهج يلهمه الامل في الظلمة ويعده بصيص امل في اخر النفق... ثم ينتقل من رمزية المكان إلى رمزية الانثى متمثلة بـ (نائلة) صاحبة الوجه الاسحر والجدائل الطويلة التي لا تتوقف لحظة عن الرقص...ولكن سرعان ما تتحطم تلك الصورة الجميلة على عتبة عمورية الجديدة فهو يستنطق النص ثم يعود إلى استخدام التشبيه مقارنا بين عمورية الحالية وبين عروس قروية تضع على وجهها المساحيق دون دقة وبطريقة غير منسجمة محولة الجمال إلى عبث وقبح وتشوه بصري وسمعي...

ثم يعود ليصب جام غضبه ولكن ليس على عمورية بل على اهل عمورية مشبها اياهم بخلايا سرطانية تنتشر كالنار في الهشيم ناسفة كل ما هو جميل وماحقة لكل ما هو طيب

حيث يقول في مقطع (عمورية ليست المسؤولة، الناس في عمورية هم المسؤولون قد تكون عمورية بامتداداتها السرطانية واتساعها غير المنطقي ثم تلك الطريقة الغبية في البناء...مشبها الطريقة العشوائية بالبناء بالبقع او البثور الجلدية في السطوح...وهذا انعكس على التجهم الذي رافق الانسان فيها) (جبرا ابراهيم جبرا / عبد الرحمن منيف، ١٩٩٢) عمورية التي حفرت في ذاكرته كلوحة باهتة الالوان تقف عند اعتاب الطفولة والماضي السحيق الذي ذهب ولن يعود حيث كانت الازقة الضيقة والاصوات البريئة التي مازالت تخفق كأجنحة الطيور في مخيلته...قبل ان يحل بها الخراب في مشهد تتشابك في الذكريات في المكان والتي تحولت إلى اطلال...

اما نجوى البطلة ذلك الاسم المحفور في قلب وعقل السارد رغم سنوات الفراق وصوتها الناعم الذي يرن في اذنيه فهي شخصية محورية تحمل دلالات الحنين إلى الماضي حيث تعكس العلاقة معها الشوق والتوق والافتقاد خصوصا في لحظات استرجاع واستدعاء الماضي وحالة الاختلاط بين العواطف والمشاعر التي لم يكتب لها ان تكتمل فترى الاشارات بصددها تأتي في سياقات تعبر عن الحزن والاسى لفقدانها او لابتعادها مما يعمق شعور النستولوجيا لديه فيقول فيها (كانت نجوى كالندى او كالضوء...هكذا كانت... بدت خجولة وتعثرت بكلماتها) (جبرا ابراهيم جبرا / عبد الرحمن منيف، ١٩٩٢)

المحور الثالث:

١-١ العلاقة بين اللغة والنقد:

ومن اجل الولوج إلى النص لابُد من مقدمات فالنص الادبي له علاقة باللغة والنقد نشاط ادبي ولغوي قبل كل شيء لكونه يتعامل مع نصوص ادبية ويدور في فلكها وهو يستعمل نفس المواد التي يستعملها النص الادبي ومن هنا يمكن تلخصي هذه العلاقة بالاتي:
النقد الادبي = علاقة لغة بلغة

ولابد للنقد ان يتجاوز هذه العلاقة لأنه اذا ما توقف عند هذا الحد اصبحت وظيفة محدودة مما يؤدي إلى معادلتان

المعادلة الاولى /النقد علاقة لغة بلغة

المعادلة الثانية / النقد علاقة لغة بعالم النص والعالم كله من هنا يتضح لنا ان العلاقة بين النص والنقد هي علاقة احتواء وتجاوز ولا يعني الاحتواء وانا اعادة كتابة النص الادبي بأسلوب جديد

وحينما نحلل اي نص ادبي نهدف من ذلك إلى الوصول إلى شعرية النص والشعرية على اختلاف وجهات النظر فيها محاولة ادارك الطبيعية الفنية للخصائص التكوينية لكل جنس ادبي واستنباط القوانين ومن اجل تفكيك لغة الاتصال او لغة التعبير يعمل النص على بناء لغة اخرى ذات بعد يمثله اتساع الحركة التركيبية داخلة بعد خروجه عن اطار الاتصال الشائع وعن حدود المشابهة الخطابية والبلاغية المألوفة،

فالنص الادبي هو الذي يتميز عن غيره من النصوص الاخرى بالعناية بالطاقة اللغوية التي ترسم الوظيفة الادية العربية النابعة من العلاقات الدقيقة التي يشيعها المبدع في نصه حيث تتجلى هذه العلاقات النظمية للنص بمعنى اخر التي تظهر بمصاحبة البنية السطحية ومن ثم العميقة من اساليب ودلالات وايقاع وتراكيب والاسلوب بعد الشفرة الساحرة في كل عمل ادبي (الخليل، ٢٠١٦) تجسدت التقنيات السردية في عدة صور يمكن الاشارة إلى اليها في:

- السرد المتشظي من خلال تداخل الازمنة والامكنة مما يعكس حالة الذهن الصادم الذي لا يستطيع الفصل بين الماضي وجذوره والحاضر واثاره
- التقنيات السينمائية في السرد من خلال الانتقال السريع بين المشاهد كما لو ان السارد يحاول اعادة بناء شريط ذاكرة ممزق شر تمزيق وهو ما يعكس أثر الصدمة في ادراك الزمن.
- تكرار الصور والاستعارات مثل صور المدينة القديمة مقابل الحديثة والتي تؤكد الحنين إلى ماض لا يعود.

فشخصية البطل في الرواية شخصية زئبقية تائهة بين الحاضر والمستقبل ومكبلة بين تجليات الماضي واسره له فحينما يصور لنا فترة صباه في مانشستر والعلاقات الشبابية التي خاضها مع زميله صادق يتجسد لنا جليا حالة اللا معرفة التي تطفو على كيانه بين الفينة

والاخرى حالة الضياع بين الواقع والماضي فمثلا يصف حاله (هل كنت اشعر بخطيئة من نوع ما زرعتها في اللاوعي مني قصص امي وهي ترويها وتريدها ان تكون لنا عظة؟ وعمتي اية مسؤولية واي خطأ خلفتهما في نفسي وهي تروي تلك الاساطير عن السوالمة الاوائل؟ وابي اية مسؤولية يتحمل حين خلفني على هذه الشاكلة؟ كنت احار في تفسير اي الرجال اكون اذا بمقدار ما املك من امي املك من ابي ومن السوالمة الاوائل... وربما من غيرهم) (جبرا ابراهيم جبرا / عبد الرحمن منيف، ١٩٩٢) حالة الضياع للهوية والشعور بالتيهة لصيقة بشخصية البطل فهو خليط غير منسجم من كل ما ذكر وهذا بدوره القى بظلاله على من يحيطون به فهذا البوح الذي يشكل النص لايزال معبد **الهائمين اذ تخوض اللغة روح قداسته ليكون تحليقا جماليا يتوضأ من سحره المتذوقون له وكيف لا وهو السر الاثير الذي يفيض عذوبة تشعل فينا الجمال وتذيب الالم** وتصيره لذة هفهافه (الخليل، ٢٠١٦) مصور تلك الجدلية والصراع المحتوم في الذات بين العالم الداخلي والعالم الخارجي،

ثم نلاحظ في مقطع اخر من الرواية الرسائل التي ارسلتها نجوى إلى بطل الرواية علاء ونختار الرسالة الثالثة لاستنطاقها وتفكيك ما فيها فنراها تبتدأ (عزيزي الاستاذ علاء الدين هذه رسالتي الثالثة والاخير مضى اسبوع على الاولى وقد فكرت اكثر من مرة...عسى ان اراك كالمجرم الذي يتحرق إلى زيارة مكان جريمته...ولكن كبحت نفسي ثم تسترسل...مما يساعد كلينا على قبر خلافنا إلى غير رجعة).

فالبداية تدل على شيء من الحميمية والشخصية ثم استخدام كاف التشبيه من خلال لغة فصيحة واضحة بأسلوب مباشر يعكس ثقة المرسل وتردده ثم يلوح التوتر والغموض والاضطراب في الفحوى فتعود مرة اخرى تستخدم اسلوب التورية بقولها (قبر خلافنا إلى غير رجعة) وتستخدم الاستعارة بقولها (اثر الرسالتين) مستعينة بدلالات العلاقة بين الطرفين والاعتذار والتبرير والامل مستخدمة اسلوب التكرار والتودد ثم تعاود الكرة باستخدام لغة (اشعلت نارا بثيابي) بأسلوب التشبيه والتساؤل والاستعارة بقولها (تماثيلي الهوائية) (جبرا ابراهيم جبرا / عبد الرحمن منيف، ١٩٩٢).

ثم في جوابه على رسائل نجوى بقوله (احدى العبارات التي ذكرتها ذكرتني بما نطق به الجني في اقاصيص امي ايام طفولتي... بقوله:

٢ لولا سلامك سبق كلامك لخليت طيور السماء تسمع قرقعة عظامك... كيف يجرأ عابر سبيل على ازعاج الجني الغافي في ظل شجرته الغافل عن المدن وملوكها واميراتها بأسئلة تعيده إلى ما يريد نسيانه؟

إلى هنا انتهى الاقتباس الذي اجاد وابدع فيه بأسلوب ادبي فصيح من خلال استخدام اسلوب التورية بطريقة فخمة من اجل ايصال رسائل إلى نجوى بانها كطير صغير اثار فرقطة جناحيها قام بإزعاج كائن عظيم الهيأة مشبه نفسه بالجني الغافي على اشجاره موحيا لها بانها لم تهز له جفن ولم تؤثر رسائلها فيه بشيء.

نراه عادة ما يستخدم رمز عمورية بكثرة لأنها خلقت فيه وفي الاخرين مقدار عال من الشك تارة والقلق تارة اخرى ممزوجا بالخوف فهي تشبه وحش اسطوري يمتد على سفح جبل وصولا إلى البحر يغلق ذهنيا ثناياه على المدينة عند غروب شمسها ثم نراه يتحدث بلسان حال المدينة باعتبارها مدينة فاضلة تتأثر وتؤثر بالمحيطين بها... حيث نراه يقول في مقطع من الرواية (كيف افسر ان هذه القوة الخارقة التي تمتلكها عمورية والتي تحيل الناس خلال فترة قصيرة إلى مخلوقات مشوهة عاجزة اقرب إلى الحيوانات الداجنة) (جبرا ابراهيم جبرا / عبد الرحمن منيف، ١٩٩٢).

١-٢ النستلوجيا وتجليتها في الرواية:.

(هناك مالا يتحدد بالزمان ولا يتحدد بالمكان شيء ما اشبه بالوجود المطلق يتعدى كل حس بالزمان والمكان، ينتاب المرء بغته على غير ما انتظار، ينتابه في لحظات لابد انها تكونت نتيجة فعل غريب لا يفسر في خلايا الدماغ وهي لحظات بالمصطلح الزمني، غير انها خارجة على الزمن بقدر ماهي مسافة بالمصطلح الجغرافي ولكنها خارجة على الجغرافيا كأن فجوة في الكينونة تقع تؤكد وتتخطاها معا...) (جبرا ابراهيم جبرا / عبد الرحمن منيف، ١٩٩٢).

ان ايراد النص أعلاه ليس بقصد تذوق جمالية اللغة والوقوف على الخزين اللغوي والمعرفي بقدر ما هو تمثيل للمفهوم مدار البحث من خلال نص نستولوجي مباشر فالبطل هنا يرفض كل المتغيرات السياسية والاجتماعية ويحن إلى زمن مضى لم يعد موجودا وليس بالإمكان عودته وقد لا يكون موجود بشكله المثالي الا في ذهنه لذا نراه يلتجأ إلى الاحتماء بشرنقة يحوكها حول نفسه عازلا هذه النفس عن محيطها ناقدا كل مالا يروق له في هذا المحيط

باسم الماضي السعيد الجليل الذي ليس بالضرورة كذلك حين يحلل موضوعيا وهذا فيه جنبة من جنبات الاغتراب فالمتغيرات لن تتوقف عن الحدوث لمجرد رفضها او اعتزالها والماضي المعشوق برومانسية لن يعود ويكون الخاسر في كل الأحوال هو النستولوجي ولا احد سواه (تركي الحمد، ٢٠٠٧)

(فنراه يعمد إلى خلق روح جيدة مغايرة لما تلبس به قبل البوج بحروفه ساعيا إلى تحويل السلب والهلاك إلى ايجاب جميل يرتق احباط اللفظة وانعكاساتها على المتلقي لتعاود نشوة الام في بريق يسحب ما ولد ضغطا على ذاك فيراه وسيلة للبوح لكي يسمع صوته ويضج بانفعالاته بها)،

وفي مقطع اخر من الرواية يستوقفنا هذا الجزء من محادثة البطل ونجوى اثناء عودتهما بسيارتها من المعرض حيث تسألت؟

- لماذا يكررون انفسهم إلى ما لانهاية هؤلاء الفنانون؟
- فأجابها البطل: القحط يا نجوى. انه القحط. قطرة يتيمة من الماء تبدو لهم وكأنها سيل عارم.
- هل هناك سيل عارم في مكان ما من عمورية؟
- فيجيب:. يتوقف الامر عليك. السيل العارم لابد موجود ولكن السؤال هو. هل تريدين ان تشربي ، ام ان تسبحي. ام ان...تغرقي.
- عن صدفة ام عن اختيار.
- عن اختيار طبعا...) (جبرا ابراهيم جبرا / عبد الرحمن منيف، ١٩٩٢)

هذا السجال الذي دار بينهم يعكس عن مدى عمق التزاحم في الرؤى والصراع بين التوجهات بين القطبين، فعبارة السيل العارم التي ذكرها في مجمل حديثه لها انعكاسات يهدف من ذكرها إلى المبالغة لمحمودة لجذب المتلقي الا وهي نجوى رغبة منه في اغرائها واغوائها لمنح النص بعدا تأويلا لفك اسراره (كون العنوان يفتح شهية المتلقي) كما يقول

بارت فعمد إلى استخدام الية الرمز واستدعاؤه من خلال ذكر السيل العارم الذي يرتبط عادة بالقوة والاندفاع والجرف كل ما يقف امامه

١-٣ العلاقة بين الادب وظاهرة النستولوجيا والذاكرة الجماعية الجمعية:

الذاكرة الجمعية: ظهرت كبداية حقيقية في اواخر السبعينيات من القرن الماضي من جراء اعادة اكتشاف نظرية الذكارة الجمعية la memoire collective لعام الاجتماع الفرنسي موريس هالبفاكس (١٨٧٧-١٩٤٥) وهي تعتبر اول انطلاقة بحثية للتعامل العلمي الدقيق مع مفهوم الذكرة بوصفها ظاهرة مجتمعية ذات بعد جمعي (زهير سوكاح/حقل دراسات الذاكرة في العلوم الانسانية والاجتماعية: حضور غربي وقصور عربي، ٢٠٢٠) وكما يعد الادب وسيطا ابداعيا للتعبير الواقعي او الخيالي عن الواقع الماضي والحاضر وعن كل ما هو مستقبلي ايضا فهو يعد تأسيس سردي للهوية وذلك لقدرته السردية على استعادة الماضي تلبية لحاجات الفرد والجمع الراهنة (زهير سوكاح /، ٢٠٢٦)

وهذا ما تجسد فعليا في الرواية فنرى السارد يذكر مقطع سابق ان حالة الضياع التي عانى منها السارد لم تكن تقتصر عليه شخصيا فحسب بل انعكست على الامة فهو جزء من كل ولا يعيش بمعزل عن تطلعات امته يؤثر ويتأثر وما ألت اليه الاحداث القى بظلاله على المجتمع ك (كنجوى / وعمته / وابيه السكير / ونائلة / حسام الرعد / وغيرهم...) يتجلى ذلك في الطريقة التي يتحدث بها الناس عن "ما كانت عليه المدن سابقًا"، حيث يبدو وكأن الجميع يعيشون في ماضٍ بديل يعوضهم عن حاضرهم القاسي. هذه النوستالجيا الجماعية ليست مجرد تذكر بريء، بل تمثل تمردًا ضمنيًا على الواقع، حيث يصبح الحنين إلى الماضي نوعًا من المقاومة الصامتة للاستبداد والتغيير القسري.

فيقول في مقطع من الرواية (هل كنت سعيدا وانا اتنقل بين النساء؟ وهل كنت محظوظا إلى الدرجة التي يتوهمها بعض الذين عرفوني في تلك الفترات؟ اكاد اقول العكس كنت شقيا بمعنى ما كنت ابحث كنت احاول وكانت تشغلني افكار وهموم وفي خضم البحث والمحاولة وتحت وطأة الهموم التي كانت تزداد وتتكاثف كل يوم، لاسيما بعد ان تخطيت الثلاثين) (جبرا ابراهيم جبرا / عبد الرحمن منيف، ١٩٩٢).

تتجلى العلاقة جلية بن النستولوجيا والذاكرة الجماعية من خلال المحادثة التي جرت

بين علاء البطل وخاله في هذا المقطع (من يأكل العصي ليس مثل من يعدها... والذي يغوص في الشقاء والجوع ليس كمن يراقبه...) ثم يردف قائلا (ما نسيت عمورية... اعرفها حجرا على حجر اعرف بشرها وازقتها همومها ومشاكلها واني كنت اقرأ الصحف كما لو كنت اقرأ القران والانجيل... ثم يرد عليه خاله بقوله:

- يا علاء يا خالي الدنيا تغيرت عمورية التي عرفتها تغيرت كل انسان يعرف ان عمورية التي تركتها قبل ست سنوات لم تعد موجودة اما متقوله الصحف او ما تقرأه فلا علاقة لي به.

- علاء كنت مخطئا إلى اقصى درجة لأني كنت بعيدا عن عمورية في ذلك الصيف ان الموت مع الجماعة رحمة كما يقولون، ربما استطاع الناس في عمورية ان يتماسكوا ويبدأوا من جديد لانهم عضوا على جراحهم كما تعض الذئاب... لكن يجب ان يعرفوا ان الاهانات الصامتة التي كنا نتلقاها في الغربة من العيون الباردة الشامتة كانت اقسى من النابالم. (جبرا ابراهيم جبرا / عبد الرحمن منيف، ١٩٩٢)

ان حالات الانكسار والصدمة التي تعرض لها البطل القت بفيئها على المحيطين بهم بل عادت كتابة المشهد بلون شابه الالم والحزن والضياع وانعكس على رؤيته للأشياء وبات يراها باهته تفتقر إلى الروح والباعث فماضيه ما فتأ ملازما له وواقع ابيه المزري لا يفارق ذهنه وعمته التي لاكت الاشياء حتى باتت مقرفه بنظره فكثيرا ما نراه يحاول ان يعكس ادوار الاشخاص في الروايات التي يكتبها على ارض الواقع مثل (شجرة النار، النوارس) بل احيانا يتقمصها ويتعامل مع الواقع كأنه هو وكأنها هي فضلا عن تجاربه النسائية العابرة التي افقدته الثقة بالمحيطين.

كما نرى ان يشخص كيف ان الافراد والجماعات يتأرجحوا بين الماضي والحاضر بين الالم والحنين في رحلة لا تنتهي لإيجاد معنى في عالم فقد بوصلته...فضلا عن الصدمة والنستولوجيا عنصرين متلازمين في تشكيل الوعي الجمعي والفردي فالمدينة تشل العالم العربي ككل تعيش في حالة مستمرة من الانهيار مما يدفع شخصياتها إلى البحث عن الامان والمفقود في الماضي...ولكنه ليس حلا بل مجرد وهم يتكسر على اعتاب الحاضر السحيق.

النتائج:-

١- دور النستولوجيا كأالية للتعامل مع الصدمة يظهر ان الحنين إلى الماضي في الادب ليس مجرد هروب بل اداة لفهم الصدمة وتفكيكها واضفاء تمظهرات من خلال السرد واستخدامها كأداة تحليلية في النقد.

٢- تعزيز الهوية الثقافية والجماعية التي ساهمت في ربط الشخصيات بالماضي الجماعي مما يساعد في بناء الهوية الثقافية وتعزيز الوعي التاريخي.

٣-التقنيات السردية الابداعية التي اعتمدها الباحث مثل استدعاء الذكريات التركيز على الاماكن الرمزية واستحضار الشخصيات القديمة لإبراز الحنين إلى الماضي والتحولات في مفهوم النستولوجيا في الرواية.

٤- الاثر الذي تركته الرواية ووقعه على القارئ مع النصوص النستولوجيا حيث عمدت على اثارة مشاعر القارئ من خلال تجربة تفاعلية وربطه بتجارب الصدمة التي مر بها المجتمع مما يعزز فهمه للأحداث الكبرى وتأثيرها وانعكاساتها عليه.

٥- اصبحت النستولوجيا اداة حيوية في الادب لفهم الصدمات وتوثيق التجارب النفسية والاجتماعية للمجتمعات العربية وكيف عزز هذا البحث ادراك الادب كوسيلة لفهم الذات والمجتمع في مواجهة التحولات الكبرى.

٦- دور الاماكن والرموز في تكوين الحنين السردي حيث جسدت الاماكن والمدن والبيوت عناصر رموز للحياة المفقودة وتستخدم في النص كإداوة لتجسيد مشاعر الغربة والحنين.

٧-بين البحث ان الحنين إلى الماضي ليس مجرد شعور فردي بل هو وسيلة لإعادة تعريف الهوية الجمعية حيث تعكس الرواية التحولات الاجتماعية والسياسية والثقافية من خلال نظرة استرجاعية ناقدة.

٨- اتسمت الرواية بتركيز لغوي شديد وامتازت بأبعاد دلالية ورمزية واشكالات عميقة.

٩- لغة الرواية تميل إلى تغليب اللغة الشعرية منها إلى السردية

قائمة المصادر المراجع

- ابن الاثير.(٥٥٥-٦٣٠ هـ) الكامل في التاريخ تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدميري. (٢٠١٢).. بيروت لبنان: دار الكاتب العربي.
- تركي الحمد. (١٩٩٩). الثقافة العربية في زمن العولمة. تأليف تركي الحمد، الثقافة العربية في زمن العولمة. القاهرة / مصر: دار الساقي / الطبعة الاولى لسنة ١٩٩٩.
- جبرا ابراهيم جبرا / عبد الرحمن منيف. (١٩٩٢). عالم بلا خرائط. الاردن: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- د.سمير الخليل. (٢٠١٦). تقويل النص تفكيك لشفرات النصوص الشعرية والسردية والنقدية. الاردن / عمان: دار غيدا للنشر والتوزيع.
- د.محمد مصطفى زيدان،. (١٩٧٩). معجم المصطلحات النفسية والتربوية. السعودية: دار الشروق.
- د.مصطفى الشربيني. (بلا تاريخ). معجم مصطلحات الطب النفسي. (مركز تعريب العلوم الصحية، المحرر) doi: ١٢٣
- زهير سوكاح /. (٢٠٢٦). الادب والذاكرة. مجلة دراجومان / مج ٤/ العدد ٦، صفحة ١٤٣.
- ا.د.رضوان زقار/ا.عواطف زقور.الصدمة النفسية في الدليل التشخيصي والاحصائي الخامس dsm5 ابعاد وحدود.مجلة افاق علمية ،مج ١١.عدد.٣.٢٠١٩
- هوميروس الاوديسة. (٢٠١٣). الاوديسة (المجلد ط١). لبنان بيروت: دار التنوير.
- شعرية السرد في شعر احمد مطر ،د.عبد الكريم السعدي / ص٩٢

المواقع الالكترونية:-

- مهدي الموسوي،نوستالجيا المجتمع العراقي والاجندات السياسية. (٢٠٢٠). https://alkafeelblog.edu.turathalanbiaa.com.
- ابراهيم خزعل خليفه. (١٥ ١٠، ٢٠١٧). www.azzaman.com النوستالجيا في الشعر العراقي /
- اسلام سعدي سالم (المحرر). (١٤ ٠٨، ٢٠١٨). https://www.google.com/amp/s/manshoor.com/amp/life/nostalgia-illness-and-meaning/
- الاخبارية الالمانية dw. (٢٠ ٠٦، ٢٠٢٠). https://m.dw.com/ – dw الاخبارية.

- انـــــــــــور الموســـــــــــــوي،حرب النســــــــــــــــتولجيا. (٥ ٢، ٢٠١٩). http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=٦٢٧٠٧٢&r=٠. تم الاسترداد من الحوار المتمدن.
- زهير سوكاح/حقل دراسات الذاكرة في العلوم الانسانية والاجتماعية: حضور غربي وقصور عربي. (١١ ١١، ٢٠٢٠). https://ostour.dohainstitute.org/ar/Issue١١/Pages/Ostour٠١١-٢٠٢٠-Soukah.pdf. تم الاسترداد من اسطور.
- شهاب ممدوح. (١٢ ٣، ٢٠١٩). https://roayahnews.com/translatio/scienceabc- شبكة رؤية الاخبارية.
- صحيح وضعيف سنن الترمذي،كتب الالباني، جامع الكتب الاسلامية، مجلد ٨. (بلا تاريخ). https://ketabonline.com/ar/books/٢٠٥/read?part=٨&page=٣٩٢٦&index=
- مكي سعد الله، النوستالجيا الاندلسية:مقاربة في حفريات المصطلح وتمضهرات الانا في مرأة ماضيها. (٢٨ ٣، ٢٠٢٤). https://doi.org/١٠.٣١٤٣٠/HNRS١٨٠٣. تم الاسترداد من تبيان.
- ممـــــــــــــــــــــــــــــدوح، شـــــــــــــــــــــــــــــهاب. (١٢ ٣، ٢٠١٩). https://roayahnews.com/translations/٢٠١٩/٣/١٢/scienceabc-٨٦٧/. تم الاسترداد من شبكة رؤية الاخبارية.
- زهير سوكاح/حقل دراسات الذاكرة في العلوم الانسانية والاجتماعية: حضور غربي وقصور عربي. (١١ ١١، ٢٠٢٠). https://ostour.dohainstitute.org/ar/Issue١١/Pages/Ostour٠١١-٢٠٢٠-Soukah.pdf. تم الاسترداد من اسطور.
- ممـــــــــــــــــــــــــــــدوح، شـــــــــــــــــــــــــــــهاب. (١٢ ٣، ٢٠١٩). https://roayahnews.com/translations/٢٠١٩/٣/١٢/scienceabc-A٨٦٧/. تم الاسترداد من شبكة رؤية الاخبارية.
- مكي سعد الله، النوستالجيا الاندلسية:مقاربة في حفريات المصطلح وتمضهرات الانا في مرأة ماضيها. (٢٨ ٣، ٢٠٢٤). https://doi.org/١٠.٣١٤٣٠/HNRS١٨٠٣. تم الاسترداد من تبيان.
- شـــــــــــــــــــــــــــــهاب ممـــــــــــــــــــــــــــــدوح. (١٢ ٣، ٢٠١٩). https://roayahnews.com/translations/٢٠١٩/٣/١٢/scienceabc-٨٦٧/. تم الاسترداد من شبكة رؤية الاخبارية.

صحيح وضعيف سنن الترمذي،كتب الالباني، جامع الكتب الاسلامية، مجلد ٨. (بلا تاريخ). https://ketabonline.com/ar/books/٢٠٥/read?part=٨&page=٣٩٢٦&index=. تم